

مكونات التثقيف الحركي والتعبئة



01 مارس 2018 - 08:57

مكونات التثقيف الحركي والتعبئة

ان فكرة التحرر في حركة فتح لا تقتصر على منطق تحرير الذات والمجتمع من روااسب الجهل والتفكير السلبي ،لسبب النكبة والواقع الفاسد وغيرها، ولا تنطلق فقط من واقع الظروف الصعبة وما تحمله من مشاعر اليأس والقنوط لدى البعض، و انما تبغي الى ذلك تحرير الوعي الحضاري الشمولي.

وتسعى فكرة أو مبدأ التحرر للتخلص من واقع الاحتلال الجغرافي الإسرائيلي لبلادنا عبر **المقاومة الشعبية بكافة الأشكال** ، وليس هذا فقط ، وإنما التحرر أيضا من شيباك الغزو الثقافي-الاقتصادي الصهيوني الاستعماري لعقولنا وأرضنا ومقدراتنا في فلسطين والمنطقة العربية.

إن القدرة الحركية في "فتح" وفكرتها أيضا تتجلى في **التشاركية** حيث تؤمن **بالعقلانية** لا بالأساطير والخرافات الممزوجة بسياقات فكرية، وتؤمن **بالحوار والاختلاف** و**الديمقراطية ضمن معادلة الحرية والالتزام في داخل التنظيم**، وهو ما أسس فيها للفكر **الوحدوي** الذي يجمع المؤتلفين والمختلفين معا في إطار الثورة و (م.ت.ف) ثم في إطار السلطة والدولة القادمة الذي وهو الفكر أو المبدأ **الفتحوي** الذي يرفض الإقصاء والاستعلاء ورفض الآخر.

إن حركة فتح في سعيها لأخذ دور **فوق وطني-إنساني** تسعى لأن يكون لها موقع في النسيج العربي والإسلامي والعالمي من حيث دعوتها الشمولية لتحرير الفكر والثقافة وارتباطها البناء بالحضاري العربي الإسلامي وإسهاماته المسيحية الشرقية، الذي يتقبل الآخر وفي نطاق تحقيق الأهداف **الإنسانية الجامعة بالحرية والمساواة والعدالة والتقدم**.

من الممكن أن نتعرض **للتقافة وعملية التثقيف والتعبئة للشعب الفلسطيني وفي حركة فتح في سياق 7 أمور**

الأول يتمثل في: سعينا الدائب لتحقيق هدف وغاية **النضال الفلسطيني المرطبي** المتمثل بتحقيق مشروعنا الوطني بالتحرير والعودة والدولة في سياق النضال الثوري السياسي، وفي إطار **الانتماء للأمة العربية بحرننا الزاخر، ولحضارتنا العربية الإسلامية المنفتحة**.

ثانيا: إن ثقافة الحركة، والثقافة الوطنية الفلسطينية عامة هي ثقافة النضال الوطني الفلسطيني وهي ثقافة البناء لمكونات الوطن، وهي ثقافة الجماهير بكل شرائحه، لأنها ثقافة مشروعنا الوطني، ولأنها ثقافة الكفاح والمقاومة بطابعها الجماهيري الشامل وليس النخبوي أو الضيق، ما يستدعي **برنامجا وطنيا متكاملا لإمضاء ما أطلقنا عليه**

(الحرب الشعبية طويلة النفس) اليوم بصيغة المقاومة الشعبية الشاملة.

والثالث: يتمثل في بناء ونشر الفكرة والرواية التاريخية الحضارية التي تمثلنا والتي تبرز حقيقة التمايز (والتأكيد) بين إيماننا المطلق بأن أرض فلسطين (التاريخية) لنا منذ الأزل وإلى الأبد، وبين سعينا لحل واقعي يأخذ بالاعتبار قواعد علم السياسية وفن الممكن ومتغيرات الإقليم.

الرابع: إن ثقافتنا يجب أن تكون ثقافة وعي وفهم وتصدي ومواجهة تواجه طبيعة الاحتلال الصهيوني (الاحتلالي الإحلالي الإلغائي للآخر) الذي يحاول إلغاء وجود الشعب الفلسطيني عبر تزوير الحقائق التاريخية والسياسية وعبر التكريس للوقائع على الأرض، وعبر طمس هويته الوطنية، وتشويه صورة نضاله، وسلبه حقوقه المشروعة

أما خامساً فإن على الثقافة الفلسطينية والحركة خاصة أن تجهد في بناء أو دعم طرائق تفكير علمية عقلانية ايجابية تحفيزية ابداعية في عقول المنتسبين للحركة بحيث يتمكنون من رقد الحركة بعبءاتهم وبرامج عملهم اليومية، ولا يكونوا كما مهملاً أو أرقاماً في سجل العضوية بلا نفع، فدرّب الثورة طويل وشاق ولا يصمد فيه إلا الرجال والنساء المؤمنون بيقين، لا تخالطه شكوك بضرورة التحدي والتضحية والنصر.

وفي ذات السياق العقلاني يتم دعم الانتماء الوطني فوق الانتماء الحزبي العصبوي الضيق ما يؤكد فكر حركة فتح الرحب الذي ينهد للحرية والحوار والديمقراطية، وهو الفكر الوجداني الجامع، الذي يرفض التفرد أو الهيمنة أو الحصرية أو الإقصاء للآخر.

سادساً أن بناء الذات والتعبئة والتثقيف في حركة فتح يقتضي تكريس معنى الحياة التنظيمية الديمقراطية بما هي التزام وحرية، وتأكيد دور التنظيم الأساسي بتحقيق الالتحام بال جماهير بكافة فئاتها وشرائحها، وما يمتزج مع ذلك من ممارسة بث الوعي وخدمة الشعب، ما يقتضي من التنظيم بالآليات المناسبة: تكريس مبدأ الاجتماعات الدورية والدورات واللقاءات والندوات والثقافة الذاتية والجماعية للكوادر وللجماهير، ما يقتضي قيام العضو من تلقاء نفسه ببناء شخصيته بالعلم والعمل عبر التجارب والقيام بالنشاطات، أي بالمازجة الفعلية بين النظري والتطبيقي، وبين ما يقوله ويفعله، وبين الحرية المتاحة في الإطار ومنطقة الالتزام، وبين ما ينتقده ويقابله بمبادرة يجتاز بها الطريق النضالي الطويل، كما يتجلى دور القناة التنظيمية الواجب بالبناء الكادري والجماهيري.

سابعاً: كما أن الإيمان بالفكرة لا يظهر إلا بإتباعها قولاً وعملاً، فإن قناة التعبير عن الفكرة والثقافة الحركية يجب أن تكون سالكة، ويجب أن تكون مهنية، ومتطورة بحيث تصبح هذه القناة أو الوعاء أو الإطار أداة صالحة للاستيعاب وحسن الاتصال وممارسة القيادة والإدارة والتخطيط والنقد ودقة المتابعة والرقابة.

إن ركائز الاهتمام في الفكر الحركي لا تتمحور حول الإيمان بصحة الفكرة أو الغاية أو المبدأ فقط لأن المبادئ بدون أرجل لا تنتشر، والأفكار دون حمة مشاعل يضيئون بها طريق الآخرين قد تموت، والفكرة بما هي إنسانية إن لم تخضع للتجدد والتطور والتغيير في ظل معادلة الثابت والمتغير منها فإنها مرشحة لأن يتجاوزها الزمن، وهذا التجدد أو التطور من المهم للفكرة وحملتها أن يكون ضمن قنوات سالكة.